من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

الدرس العشرون

https://t.me/altaseelalelmi







الدرس العشرون والأخير في شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام

تابع باب الحيض

٤٦. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كنت أغتسل أنا ورسول الله -ﷺ- من إناء واحد كِلانا جُنُب"

٤٧. فكان يأمُرُني فَأتّزِرُ فَيُباشرني وانا حائض.

٤٨. وكان يُخْرِجُ رأسه إليّ، وهو معتكف، فأغْسِلُهُ وأنا حائض

ما السنن الثلاث التي ذكرتها عائشة -رضي الله عنها- في هذا الحديث؟

السُنّة الأولى ← "كنت أغتسل انا ورسول الله -ﷺ- من إناء واحد"

ما الزيادة الواردة في الصحيحين على هذا الحديث؟

"تختلف أيدينا فيه" ← ما معنى ذلك؟ ← أي: أن يدها تنزل ويد الرسول تَخْرُج

يعني تُنزل يدها لتغترف والرسول -ﷺ- يكون قد اغترف ورفع، أو بالعكس

إلى ماذا يؤدي هذا الفعل؟ ← يجلب المودة بين الزوجين وعدم الكُلفة بينهم

كيف ينبغي للإنسان أن يكون مع أهله؟ ← ينبغي أن يكون لطيفًا رفيقًا متحببًا إليهم

قال -ﷺ-: "تزوجوا الولود الودود" ← وكذلك الزوجة تكون لطيفة متحببة إلى زوجها

"كلانا جُنُب" ← أي والحال أن كل واحد منّا كان جُنُبًا

وكلمة "جُنُب" تصلح للجماعة والمفرد

السُنّة الثانية ← "فكان يأمرني فأتزر، فيُباشرني وأنا حائض"

- "كان" ← أي النبي ﷺ
- "يأمرني" ← تعني نفسها
- "فأتزر" ← ألبس إزارًا

فيُباشرني ← أي يُباشرني مباشرة جماع وأنا حائض لكن لا يُجامع

السُنّة الثالثة ← "وكان يُخرج رأسه إليّ وهو معتكف فأغسله وأنا حائض"

"يُخرج رأسه" ← أي من المسجد

"فأغسله" ← أي أغسل رأسه

ما هو الاعتكاف المسنون؟ ← أن يعتكف الإنسان في العشر الأواخر من رمضان تحريًا لليلة القدر وانقطاعًا للعبادة

ما حكم الاعتكاف في غير رمضان؟ ← جائز ← كما أذن النبي لعمر بن الخطاب أن يُوفِيَ بنذره حين نذر أن يعتكف ليلةً أو يومًا في المسجد الحرام فقال: "أوفِ بنذرك"

ولكن ← ليس من الأمور المشروعة المطلوبة

ولهذا لم يأمر النبي -ﷺ- أحدًا من أصحابه أن يعتكف في غير العشر الأواخر



ما حكم أن ينوي الإنسان الاعتكاف إذا دخل المسجد مُدةَ لُبْثِهِ فيه؟

هذا قول ضعيف لا دليل له

بل إن نية الاعتكاف لمن دخل المسجد ليست بمشروعة

ما الدليل على أنها ليست مشروعة؟

١. لأنها لو كانت مشروعة لكانت من شرع الله وشرع الله إنما يؤخذ من الكتاب والسنة

وليس في الكتاب والسنة ما يدل على أن من دخل المسجد ينبغي له أن ينوي الاعتكاف مُدة لُبثه فيه

٢. ولو كان هذا مشروعاً لبينه النبي للأمة إما بفعله وإما بقوله فلما لم يُبينه للأمة عُلم أنه ليس بمشروع

فوائد من الحديث

١ جواز نظر الرجل إلى جميع بدن امرأته، ونظر المرأة إلى جميع بدن زوجها

الدليل:

"كنت اغتسل أنا والنبي من إناء واحد"

فلازم هذا أن يرى عورتها وترى عورته

ما الرد على من قال: إنه في عهد الرسول -ﷺ- لم يكن هناك أنوار فكشف العورة لا يلزم منه الرؤية؟

١. أن النبي كان يأتي أهله بالليل والنهار

لو كان هناك فرق لجاءت السنة به

٢. أن الله -تعالى- قال "وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ" ومن حفظ الفرج ستره فإذا استثنى الأزواج دل هذا على جواز كشفه للزوج

٢ جواز اغتسال الرجل وزوجته عاريين من إناء واحد

ما وجه ذلك؟

فعل الرسول -ﷺ- مع زوجته عائشة رضي الله عنها

كيف نرد على من قال: هذا خاص به ﷺ؟

لا يوجد دليل على الخصوصية

ما ثبت للرسول -ﷺ- ثبت للأمة إلا بدليل

ما الحكم إذا اغتسلت المرأة من الإناء أولاً وحدها ثم جاء الرجل ليغتسل من بقية مائها؟

الصحيح أن له ذلك

وأنه يجوز للرجل أن يتطهر بفضل طهور المرأة فيتوضأ ويغتسل

لما اغتسلت ميمونة

الدليل:

لأن الماء لا ينجس إذا خلت به المرأة

أتى النبي -ﷺ- ليغتسل بما فضل من مائها قالت: إني كنت جُنُبًا فقال "إن الماء لا يُجْنِبُ"



على ماذا يحمل النهي الوارد بأن لا يغتسل الرجل بفضل المرأة ولا المرأة بفضل الرجل؟

محمول على الأَولَى

ولكن

أي: أن الأولى أن لا يغتسل الرجل بفضل المرأة ولا المرأة بفضل الرجل

لو فعل فإن ذلك لا يَضِير

هل الأفضل أن يغتسل الزوج أولًا ثم تأتي الزوجة بعده أم تغتسل الزوجة أولًا ثم الزوج بعدها؟

الأفضل أن يغتسلا جميعًا

مع أن هذا بحسب العرف ليس هو الأولى

ما هو الأولى حسب العرف؟

الأولى حسب العرف التعاقب

أيهما يُقدم العرف أم الشرع؟

الشرع فوق العرف

ما الدليل على أن الأفضل أن يغتسلا جميعًا؟

سُنة قوليه "ولْيَغْتَرِفَا جميعًا"

سُنة فعلية فعل النبي -ﷺ- مع عائشة رضي الله عنها

٣ إلى ماذا يؤدي اغتسال الزوج والزوجة من إناء واحد؟

يُوجب المودة والألفة

٤ متى يجوز التصريح بما يُستحيا منه؟

إذا كان لنشر العلم فهو أمر مطلوب

ما الدليل؟

- "كُنت اغتسل أنا والنبي -ﷺ- من إناء واحد"
- "يأمرني فأتزر فيُباشرني وأنا حائض"
- "يُخرج رأسه لي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض"

هل الأفضل للإنسان أن يسأل عن شيء يستحي منه سرًا أو علنًا؟

الأولى أن يكون سرًا

إلا في مسألة يحتاج إليها عامة الناس فلا حرج أن يسأل عَلناً حتى ينتفع الناس معه

٥ هل غمس الجُنُب يده في الماء يُنجسه؟

لا، لا ينجس الماء

لكن

الظاهر أن الرسول -ﷺ- كان يغسل كَفّيه قبل أن يدخلهما في الإناء لأنها آلة الغرف

٦ هل يجوز للرجل أن يُباشر زوجته وهي حائض؟

نعم ولكن بدون جماع في الفرج

٧ هل يجوز للزوجة في غير الحيض أن يُباشرها زوجها بدون إزار ؟

نعم



٨ ماذا ينبغي على الزوج عند مباشرته لزوجته وهي حائض؟

ينبغي أن يأمرها بالاتِّزَار

لماذا؟

كيلا يرى منها ما تقزز نفسه منه

ومعلوم أنه إذا رأى الدم يخرج من الفرج فسوف يتقزز وربما يكره أن يُجامعها إذا طَهُرت

٩ ما حكم استمتاع الرجل من الحائض بما دون الفرج؟

جواز ذلك بدون جِماع

هل يجوز للرجل أن يتقصد الإنزال أثناء مباشرته لزوجته الحائض؟

نعم يجوز له

وإذا حصل الإنزال بالمباشرة أو التَّذَكُّر وجب الغُسل

١٠ ما حكم إخراج المعتكف جزء من بدنه خارج المسجد؟

يجوز ذلك

ما الحكم لو خرج المعتكف بجميع بدنه؟

يفسد الاعتكاف

الا في الحال التي يجوز فيها للمعتكف ان يَخْرُج

١١ أن النظافة أمر مطلوب سواء كان الإنسان معتكف أو غير معتكف

١٢ هل بدن الحائض طاهر؟

نعم، بدن الحائض طاهر

الدليل:

لأن عائشة -رضي الله عنها- كانت تغسل رأس رسول الله وهي حائض

ولو كانت نجسة البدن ما ازداد رأسه من غسلها إلا نجاسة

إذن

ما معنى قوله: "يسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض...."؟

أن المراد بذلك الجماع وليس القرب مطلقًا

١٣ هل يجوز استخدام الرجل زوجته في الأمور الخاصة به؟

نعم، فعائشة -رضي الله عنها- كانت تُرجل شعر الرسول -ﷺ- وتغسله

هل يجوز استخدام الرجل وزوجته فيما جرت به العادة؟

إذا كانت المرأة في وسط اعتاد أن يقوم بمثل هذه الأمور "الطبخ وتحضير الشاي.." فإن الواجب عليها أن تقوم بمثل هذه الأمور

واما إن كانت في وسط لم يعتادوا هذا فإنها لا تُلزم بها إذا كان العُرف يقتضي ذلك

١٤ ما هو الاعتكاف المشروع؟

ما كان في العشر الأواخر من رمضان تحرياً لليلة القدر، وما عدا ذلك فليس هناك اعتكاف مشروع



١٥ ما حكم ترجيل شعر الرأس؟ ← مستحب

ما معنى الترجيل؟ ← أن يُسرَح الشعر ويُدهن ويُحسن

ما حكم ما يفعله بعض النُساك العُباد من المحافظة على أوساخ أبدانهم وثيابهم؟

وكان الرسول -ﷺ- يُرجل شعره ويغسله ← هذا تعبد لله بما لم يشرعه الله تعالى

١٦ ما حكم اتخاذ شعر الرأس؟ ← فيه خلاف بين العلماء:

بعض العلماء قال: اتخاذ شعر الرأس سُنة يُثاب عليها لأن هذا فعل رسول الله ﷺ

بعض العلماء قال: ليس بسنة يُثاب عليها لأن النبي فعل ذلك بمقتضى العادة

والدليل: أنه لم يأمر به لما رأى صبيًا قد حُلق بعض رأسه وتُرك بعضه قال: "احلقه كله أو اتركه كله" ولو كان ترك الشعر هو السنة لقال "اتركه كله" ولم يجعل الأمر بالخيار

والقول الراجح: ← أن اتخاذ الشعر ليس بسنة ما لم يكن عادة فإذا كان عادةً كان سنة

هل لبس الإزار والرداء من الأمور المسنونة؟ ← هذا من العادات وليس عبادة

والأمر المسنون: أن يتبع الإنسان في لباسه عادة بلده مالم تكن العادة مخالفة للشرع فإن خالفت الشرع فالشرع هو الحاكم على العادة وليست العادة حاكمة على الشرع

هل اتخاذ شعر اللحية عادة أم عبادة؟ ← عبادة ← لماذا؟

لأن النبي -ﷺ- أمر بها فقال "خالفوا المجوس خالفوا المشركين وفِروا اللحى وحُفّوا الشوارب" فإبقاء شعر اللحية سُنة يثاب عليها ونعني بالسُنة انها واجبة حسب اصطلاح العلماء يُثاب فاعلها ويُؤجر

٤٩ـ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله -ﷺ- يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن"

ما معنى "يتكئ"؟ ← أي يعتمد على يده

ما معنى "حِجْرها"؟ ← أي: بين فخذيها وصدرها

ما المقصود بـ"فيقرأ القرآن"؟ ← لا يمنعه عن القراءة كوني حائضة



فوائد من الحديث

١ ما حكم استماع الحائض للقرآن؟ ← جواز ذلك

ما حكم مس الحائض للقرآن؟ ← مس المصحف لا يجوز إلا لطاهر ← الدليل:

حديث عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله -ﷺ- كتب إلى أهل اليمن كتابًا فكان فيه: "لا يمس القرآن إلا طاهر"

هل يجوز مسه من وراء حائل؟ ← يجوز مسه من وراء حائل ولا يُعد هذا مسًّا

فالمعلمة لا بأس أن تلبس القفاز وتُعلم أو أن تمسكه بمنديل

هل يجوز للحائض أن تقرأ القرآن؟ ← في هذا خلاف بين العلماء:

- الجواز المطلق
  - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
  - ١. ليس في منع الحائض من قراءة القرآن سُنة صريحة صحيحة
  - وإذا لم يكن فيه سُنة صحيحة صريحة فالأصل الجواز
  - ٢. لو كانت قراءة الحائض للقرآن محرمة لكان هذا مما تعم البلوى به وتتوافر الدواعي لنقله
  - ولما لم يُنقل إلا بأحاديث ضعيفة أو صحيحة غير صريحة ← كان الأصل الجواز
- المنع المطلق
- المنع إلا لحاجة
  - ماهي الحاجة؟
  - أن تخشى نسيانه
  - أن تقرأ الأوراد القرآنية في الصباح والمساء
  - أن تُعلّم القرآن
  - أن تتعلّم القرآن
  - وهذا ما يُفتي به الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

٢ هل بَدَن الحائض طاهر؟ ← نعم طاهر ← لأنه لو كان نجساً لكان قذرًا

ولو كان قذرًا لم يكن من الأدب أن يُقرأ فيه القرآن

٣ بساطة النبي -ﷺ- مع أهله ← الدليل:

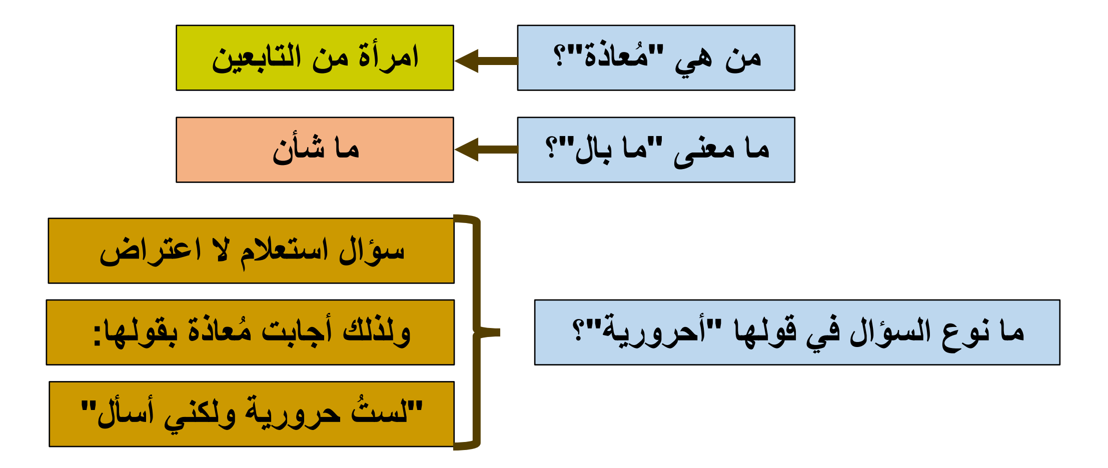
انه يتكئ في حِجرها ويقرأ القرآن

إلى ماذا يؤدي هذا الفعل ؟ ← يُوجب المحبة والألفة وعدم الكُلفة

ويا ليتنا نتأسى بالرسول -ﷺ- في هذه الاخلاق الفاضلة الطيبة



٥٠. عن معاذة بنت عبد الله قالت: "سألت عائشة -رضي الله عنها- فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنتِ؟ فقلت: لستُ بحرورية ولكنِّي أسأل، فقالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة"



انتهت بفضل الله الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه، الحمد لله ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شاء من شيء بعد، الحمد لله على توفيقه وإحسانه، الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا